المحاضرة الخامسة عشرة

شرح كتاب الإبانة الصُّغرى للإمام ابن بطة رحمه الله تعالى

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا المصطفى محمداً عبد الله ورسوله، وصلنا إلى الفقرة الحادية والثلاثين من الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة للإمام ابن بطة العكبري رحمه الله صفحة ١١٩:

٣١٠- قال الإمام رحمه الله : وأنه ــ أي من خصائص نبينا ــ، **ركب البراق، وأتى بيت المقدس من ليلته ثم عُرج به إلى السماء حتى دنا من ربه** ﴿فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ النجم: ٨ – ٩

٣١١- وأن الله عز وجل وضع يده بين كتفيه فوجد بردها بين ثدييه؛ فعلم علم الأولين والآخرين.

٣١٢- وأنه صلى الله عليه وسلم يأتي يوم القيامة وهو أشرف الأنبياء صلى الله عليه وسلم مقاماً وأعلاهم مكاناً وأقربهم إلى الله عز وجل وأحبهم إليه فيَشفع فيُشفع ويسأل فيُعطى.

٣١٣- ويجلس مع ربه على العرش ــ سنرى هذه المسألة ونتكلم فيها.

يقول : وأنه ركب البراق ــ وطبعاً حديث البراق صحيح في السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل في ليلة الإسراء بالبراق وهو دابة فويق البغل ودون الحصان تضع حافرها عند منتهى بصرها،

مخلوق الله أعلى وأعلم به، ولعل البراق هذا ركبه من أنبياء الله عز وجل من أسري بهم أو من عرج بهم على بحث طويل في مثل هذه المسائل في كتب المطولات.

وأتى بيت المقدس من ليلته ثم عرج به إلى السماء، _ هذا كله إشارة إلى الإسراء والمعراج، أُسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى في ليلة ، ثم عرج في نفس الليلة من بيت المقدس إلى السماء السابعة ثم عاد صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة.

النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل بيت المقدس قال : وأوتيت بالمعراج، والمعراج كهيئة السلم الله أعلم بصفته ومما خلق وعلى أي وصفٍ كان، لن يشغلنا كثيراً هذا الكلام، ولكنه شيء جعله الله عز وجل لنبيه ليعرج به إلى السماء السابعة مع صحبة جبريل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

حتى دنا من ربه فتدلى، _ وعندنا الدنو والتدلي وردا في موضعين، الموضع الأول في سورة النجم في قول الله عز وجل ﴿فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ ، وجمهور المفسرين على أن الدنو في هذا الموضع إما لجبريل عليه السلام أو للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، فيكون تقدير الآية : ثُمَّ دَنَا جبريل فَتَدَلَّى فَكَانَ من النبي صلى الله عليه وسلم قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، أو دَنَا النبي صلى الله عليه وسلم فَتَدَلَّى فَكَانَ من ربه قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، هذا الذي في سورة النجم.

أما في البخاري في رحلة المعراج من حديث شريك بن أبي نمر عن أنس رضي الله تعالى عنه و أرضاه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فدنا الجبار رب العزة فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى، والدنو ليس أصعب من الإيمان بالنزول، ينزل ربنا سبحانه وتعالى في الثلث الأخير من الليل إلى السماء الدنيا فيقول : هل من تائب هل من سائل هل من مستغفر، فهو صفة من صفات الله عز وجل حصلت كرامةً وشرافةً لنبينا صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة العظيمة ولم تحصل لأحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم، وليس كمثل الله شيء، وهو السميع البصير، والإمام أبو عوانة رحمه الله في مستخرجه يقول : ودنا رب العزة منه قاب قوسين أو أدنا، هذا عنوان الباب في مستخرجه بإسنادٍ صحيح .

وأن الله تعالى وضع يديه بين كتفيه ــ هذا في رؤيا المنام الطويل حديث اختصام الملأ الأعلى؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في المنام في أحسن صورة، فقال : يا محمد فيما يختصم الملأ الأعلى، فقلت : أي ربي لاأدري، قال : فوضع ربي كفه بين كتفي حتى أحسست ببرد أنامله بين ثديي، قال : فتجلى لي علم كل شيء، فقال : يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى؟ فقلت : أي ربي في الكفارات والدرجات، ثم قال : يامحمد ما الكفارات وما الدرجات؟ ففسرها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : إسباغ الوضوء على المكاره ونقل الخطا إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، من فعل ذلك عاش بخير ومات بخير، فقال : يامحمد سلني، فقال : اللهم أني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون.

وأن النبي صلة الله عليه وسلم يأتي يوم القيامة وهو أشرف الأنبياء مقاماً، ــ وهذا الذي سماه ربنا سبحانه وتعالى: المقام المحمود كما في سورة الإسراء ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾ الإسراء: ٧٩، وإجماع السلف رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم على أن المقام المحمود هو الشفاعة العظمى، وهذا ورد منصوصاً من كلام النبي محمد صلى الله عليه وسلم عندما سُئل عن المقام المحمود فقال : يجمع الله عز وجل الأولين والآخرين يوم القيامة في صعيدٍ واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي وتدنو الشمس من الرؤوس ويبلغ الناس من الهم والغم مالا يطيقون فيقولون : ألا تذهبون إلى من يشفع لنا إلى ربنا؟ ألا ترون ماقد نزل بنا ! فيأتون آدم ويأتون نوحاً عليه السلام ويأتون إبراهيم ويأتون موسى فعيسى ثم يأتون النبي محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون : يامحمد اشفع لنا عند ربك، ألا ترى ماذا نزل بنا مما قد بلغنا ؟!

فيقول : أنا لها أنا لها أنا لها ، فيسجد تحت العرش كذلك قول الله ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾ الذي نقله الإمام عن صفة الإجلاس على العرش مع الرب جل وعلا هذا أحد وجهي التفسير للمقام المحمود عن مجاهد بن جبر رحمه الله وطيب ثراه، وهو صحيح الإسناد إليه، لكن المحققين من أهل العلم يصفون هذا القول من مجاهد بالشذوذ في التفسير، نحن لاننازع في صحة الإسناد، هو صحيح هو مجاهد قال هذا، قال :﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾ قال: يُجلسه على العرش، لكن عامة أهل العلم من السلف من الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم

وأرضاهم ومعنا نص حديث النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً في تفسير المقام المحمود بأنه : الشفاعة العظمى لفصل القضاء بين الناس، لفصل القضاء بين الخلائق لأجل الناس يُذهب بأهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار، هو هذا التفسير وعن مجاهد رواية أخرى صحيحة أيضاً توافق قول أهل العلم فتأكد هذا القول مع صحة إسناده أنه قول شاذ.

قال: وليس هذا لأحدٍ غيره، وكذا روى نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾ قال : يقعده معه على العرش، هذا لم يثبت عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

٣١٤- قال : وهكذا فسره مجاهد فيما رواه محمد بن فضيل عن الليث عنه، _ وقلنا هذا مع صحة إسناده إلا أنه يوصف بالشذوذ عند طائفة من محققي أئمة التفسير رحمهم الله.

بعد هذا يتكلم الإمام رحمه الله في فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم، طبعاً الصحابة جمع صحابي وسنأخذ التعريف عليه والمسائل المتعلقة فيه بعد القليل في البحث الذي معنا.

٣١٥- يقول الإمام رحمه الله : ثم الإيمان والمعرفة بأن خير الخلق وأفضلهم وأعظمهم منزلةً عند الله بعد النبيين والمرسلين وأحقهم بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق ؛ عبد الله بن عثمان رضي الله عنهما وأرضاهما وهو عتيق بن أبي قحافة _ العتيق : لقب، وأبو بكر كنية، وعبد الله اسم، فإذاً اسمه : عبدالله العتيق، هكذا كان يُلقب رضي الله عنه وأرضاه _ وهو عتيق بن أبي قحافة رضي الله تعالى عنه _ وأبو قحافة كنية أبيه، أبوه اسمه عثمان، فاسمه: عبدالله بن عثمان كنيته أبو بكر، كنية أبيه: أبو قحافة، فستقول : أبو بكر الصديق ابن أبي قحافة كنية، إذاً الاسم عبدالله بن عثمان.

وتعلم أنه يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن على وجه الأرض أحدٌ بالوصف الذي قدمنا ذكره غيره رحمة الله عليه، _ أنه خير الخلق وأفضلهم وأعظمهم منزلةً عند الله بعد النبيين والمرسلين وأحقهم بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم من بعده على هذا الترتيب والصفة، الفضل أفضل الخلق بعد أبي بكر أحق الناس بالخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أبي بكر ـ **فنقول ثم من بعده على هذا الترتيب في الفضل والخلافة والصفة : أبو حفصٍ عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الفاروق** ـ إذاً الفاروق لقب، أبو حفص كنية، عمر اسم .

ثم من بعدهما على هذا الترتيب والنعت ـ في الفضل والخلافة مع بعض وهذا على الراجح، طبعاً في الخلافة إجماعاً وفي الفضل على الراجح للمفاضلة بين علي وعثمان في الفضل مع اتفاقهم في الترتيب بالخلافة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ـ **ثم من بعدهما على هذا الترتيب والنعت : عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو أبو عبدالله وأبو عمرو ذُو النورين،** ـ هو له كنيتان : أبو عبدالله وأبو عمرو وذو النورين لأنه تزوج ابنتين من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يُعلم أحدٌ من خلق الله نال هذه الفضيلة غير عثمان، فلا أحد تزوج ابنتين أبدًا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إلا عثمان رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

قال : ثم على هذا النعت والصفة من بعدهم أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه وهو الأنزع البطين، ـ الأنزع يعني الذي له صلع جانبي ليس صلع في منتصف الرأس، الباطني : عظيم البطن وهذا تمدحه العرب مع القوة والسرعة ـ، **صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عم خاتم النبيين رضوان الله عليه وصلوات الله ورحمته وبركاته عليهم أجمعين.**

فبحبهم ومعرفة فضلهم قام الدين، ـ فبحب الصحابة ومعرفة فضل الصحابة قام الدين لأنهم نقلة العقيدة والشريعة والقرآن والسنة ـ، **وتمت السنة وعدلت الحجة.**

٣١٦- **قال سفيان الثوري رحمه الله : لا تشتم السلف وادخل الجنة بسلام ،** _ يعني هنا من أوسع أبواب دخول الجنة أنك تكون سالم الصدر واللسان لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسلف الأمة الكرام رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم.

٣١٧- **قال :وتشهد للعشرة المبشرين بالجنة بلاشك ولا استثناء** _ يعني لانقول في الجنة إن شاء الله، فهُم في الجنة على البت والقطع من غير استثناء، يعني من غير تعليق على المشيئة لأن هذا نبوءة رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبوءة لا يَرِد عليها استثناء بهذا المعنى فهي متحققة لامحالة_**وهم أصحاب حراء رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم : النبي صلى الله وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح،** أبو بكر قلنا اسمه وعمر وعثمان وعلي ، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف، أبو عبيدة بن الجراح اسمه: عامر بن الجراح _**فهؤلاء لايتقدمهم أحد في الفضل والخير.**

صفوة البشر بعد أنبياء الله جل وعلا هؤلاء العشرة، والنبي صلى الله عليه وسلم قال : ألا أدلكم على رجالكم من أهل الجنة، قالوا : بلى يارسول الله، قال : النبي في الجنة وأبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وسعد في الجنة وسعيد في الجنة وعبد الرحمن وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة.

٣١٨- **قال : وتشهد لكل من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة** _ فهؤلاء كونهم من أهل الجنة العشرة بالخصوص لما وردوا في حديث واحد هم أسبق الناس وهم دعائم الإسلام الأولى رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم، ثم بُشر الصحابة تباعاً بأعيانهم في الجنة رضي الله تعالى عنهم وبأوصاف الصحبة في الجملة رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم .

قال : وأن حمزة سيد الشهداء، _قال النبي صلى الله عليه وسلم : سيد الشهداء حمزة رضي الله تعالى عنه وأرضاه_**وجعفر الطيار في الجنة** _ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إني رأيت لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة وهذا حديث صحيح _، **والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة،** _وهذا نص حديث صحيح .

٣١٩- **قال : وتشهد لجميع المهاجرين والأنصار بالجنة** _ المهاجرين جمع مهاجري كل من هجر موطنه إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة، والأنصار سكان المدينة النبوية وأنصار النبي صلى الله عليه وسلم الذين بايعوه ونصروه رضي الله تعالى عنهم رجال ونساء طبعاً، وهؤلاء يُشهد لجميع المهاجرين وجميع الأنصار بالجنة، هل تبقى هناك أحد؟! الأعراب، الصحابة رضي الله تعالى عنهم من ليسوا من أهل المدينة ولا من أهل الهجرة الذين بقوا في بلداهم وبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم ورجعوا مرة أخرى لم يهاجروا فهؤلاء أيضًا من أهل الجنة لقول الله عز وجل ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ النساء: ٩٥،_ **والرضوان والتوبة** _ ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ التوبة: ١١٧، _ **والرحمة من الله عز وجل لهم،** _ الله عز وجل رحمهم جميعاً وتاب عليهم من الكفر وقبل إسلامهم سبحانه وتعالى.

٣٢٠- **قال :ويستقر علمك وتوقن بقلبك أن رجلاً رأى النبي صلى الله عليه وسلم وشاهده وآمن به واتبعه ولو ساعة من نهار أفضل ممن لم يره ولم يشاهده ولو أتى بأعمال الخلق أجمعين،** _ وهذا مذهب أكثر أهل العلم رحمهم الله عز وجل أن كل صحابي أفضل من كل من جاء بعده إلى يوم القيامة، وهنا الإمام الحافظ ابن حجر رحمه الله وطيب ثراه سيقول لنا بعض المعاني في كتابه نزهة النظر شرح نخبة الفكر في معنى الصحابي وكيف تثبت الصحبة، هنا الحافظ رحمه الله تعالى يقول : تحت عنوان معرفة الصحابة: ولما كان هذا المختصر النخبة يعني شاملاً لجميع أنواع علوم الحديث استطردت منه إلى تعريف الصحابي ماهو؟ فقلت : _هو يقصد أيضاً المختصر النزهة شرح النخبة الاثنين في الاختصارات _قال : هُوَ: مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِهِ، _ فخرج به من لقيه كافراً به _وَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ _ فخرج به من بايع وأسلم ثم ارتد ومات كافراً _،وَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَلَوْ تَخَلَّلَتْ رِدَّةٌ فِي الْأَصَحِّ ، فإذاً صحابي أسلم لله وآمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم مات على ذلك ؛ صحابي لانزاع في ذلك، بايع النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم، ثم ارتد ثم عاد إلى الإسلام ثم مات على الإسلام ؛ يبقى شرف الصحبة واسم الصحبة فيه نزاع واختيار الحافظ والمحققين أن هذا هو الأصح من أقوال العلماء.

قال : والمراد باللقاء ،أي ما معنى لقي النبي صلى الله عليه وسلم ،ما هُو أعمُّ: مِن المجالَسَةِ، والمماشاةِ، اللِّقاء ما هُو أعمُّ: مِن المجالَسَةِ والمماشاةِ ووصولِ أَحدِهِما إلى الآخَرِ، وإنْ لم يكلِمْهُ، لماذا؟ لأن حديث كل من شهد الموقف من النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وكانوا ١١٤ ألف صحابي وقيل ١٤٠ ألفاً فطبعاً هؤلاء جميعاً لن يصل كل واحد عند النبي صلى الله عليه وسلم يسلم عليه واحدا واحدا، أو يقابلونه أو يماشونه أو يجالسونه، لا التقوا في لقاء عام في محفل عام في حجة الوداع رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم، فهذا كلام الحافظ يقول : المرادُ باللِّقاءِ: ما هُو أعمُّ: مِن المجالَسَةِ، والمماشاةِ، ووصولِ أَحدِهِما إلى الآخَرِ، وإنْ لم يكالِمْهُ، ويَدْخُل فيهِ رؤيةُ أحدِهِما الآخَرَ، سواءٌ كانَ ذلك بنفْسِهِ أم بغيرِهِ، يعني لو أحدهم كان نائمًا وحملوه وأخذوه للنبي صلى الله عليه وسلم والنبي شاهده ولم يوقظه ثبتت له الرؤية بالملاقاة؟ نعم ثبتت رغم أنه لم يشاهد، أو قالوا له هو هذا النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم كان نائما ولم يوقظوا النبي صلى الله عليه وسلم ومشي ثم النبي صلى الله عليه وسلم مات أو هو مات ذهب ولم يرجع، تثبت له بذلك الصحبة.

قال : ويَدْخُل فيهِ رؤيةُ أحدِهِما للآخَر، سواءٌ كانَ ذلك بنفْسِهِ أم بغيرِهِ، والتعبير باللُّقيِّ أَولى مِن قولِ بعضِهِم: الصحابيُّ مَنْ رأَى النبي صلى الله عليه وسلم؛ لما نقول :الصحابي مَنْ لقي النبي صلى الله عليه وسلم أحسن وأضبط من أن نقول : الصحابي من رأى، لماذا؟ لأنه يوجد صحابة لا يبصرون ولم يروا النبي صلى الله عليه وسلم وثبت لقائهم به وإن لم يروه رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم ،هذا معنى

كلام الحافظ يقول : والتعبير باللُّقيِّ أَولى مِن قولِ بعضِهم : الصحابيُّ مَنْ رأَى النبي صلى الله عليه وسلم، مؤمناً به ومات على الإسلام، لأنه بذلك يخرج ابن أم مكتوم ونحوه من عميان الصحابة وهم صحابة بلاتردد، قال : واللقي في هذا التعبير كالجنس، يعني جنس اللقي على أي حالٍ كان بشرط الإيمان طبعاً، وقوله :مؤمناً به هذا كالفصْلِ، يُخْرِجُ مَنْ حصَل لهُ اللِّقاءُ المذكورُ، لكنْ في حال كفره، أبو جهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو لهب رأى النبي صلى الله عليه وسلم وكل كفار قريش رأوا النبي صلى الله عليه وسلم، وهم الذين حاربوه وقاتلوه وماتوا على عبادة الأوثان، رأوه ولاقوه وجالسوه مراراً طبعاً ليسوا بصحابة.

وقولي به فصْلٌ ثانٍ يُخْرِجُ مَنْ لَقِيَهُ مُؤمِناً، لكنْ، بغيره من الأنبياء. كأحبار اليهود الذين كانوا مؤمنين بموسى عليه السلام ولم يؤمنوا به هو كرسول ذو شريعة ملزمة، لكن هل يُخرج من لقيه مؤمناً بأنه سيُبعث؟ ولم يدرك البعث، كورقة بن نوفل، هذا فيه نظر هذا موضع بحث بين أهل العلم.

وقَوْلي: وماتَ على الإِسلامِ، هَذا فصْلٌ ثالثٌ يُخْرِجُ مَن ارتدَّ، بعد أن لقيه مؤمناً، وماتَ على الرِّدَّةِ، كعُبَيْدِ اللهِ بنِ جَحْشٍ، وعبد الله بن خَطَلٍ ، هؤلاء ارتدوا وماتوا على الردة وإن كان ثبت لهم الإسلام في الأول وبايعوا على الإسلام في البداية ثم ارتدوا عن ذلك.

وقَوْلي: ولو تخلَّلت رِدَّةٌ، أي: بينَ لُقِيِّهِ لهُ مُؤمناً بهِ، وبينَ موتِه على الإِسلامِ، سواء مات على الإسلام في حياة النبي صلى الله عليه وسلم أو ماتوا على الإسلام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بفترة في الحالتين ستثبت الصحبة أيضاً، اعتباراً بالابتداء والانتهاء، قال : وقَوْلي: ولو تخلَّلت رِدَّةٌ، أي: بينَ لُقِيِّهِ لهُ مُؤمناً بهِ، وبينَ موتِه على الإِسلامِ، فإِنَّ اسمَ الصُحْبَةِ باقٍ لهُ، سواءٌ رجع إِلى الإِسلامِ في حياتِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم، أم بعده صلى الله عليه وسلم ، سواءٌ لقيه ثانياً أَمْ لا.

وقَوْلي: في الأصحِّ إشارةٌ إلى الخِلافِ في المسأَلةِ، ويدلُّ على رُجْحانِ الأوَّلِ قصةُ الأشعثِ بنِ قيسٍ؛ فإنه كان ممن ارتد في حياة النبي، ثم مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو مازال على الكفر لم يسلم ثم أسلم بعد حروب الردة ــفإنَّه كانَ ممَّنِ ارتدَّ، وأُتِيَ بِهِ إلى أَبي بكرٍ الصديق أسيراً؛ فعاد إلى الإسلام ــ يعني هو ارتد وقاتل المسلمين وأُسر على الكفر وسُلِّم لأبي بكر فأسلم بعد ما أسر ــ، قال :فإنَّه كانَ ممَّنِ ارتدَّ، وأُتِيَ بهِ إلى أَبي بكرٍ الصديق أسيراً؛ فَعادَ إلى الإسلام فقَبِلَ منه أبُو بَكرٍ ذَلِكَ وزَوَّجه أُخْتَهُ، لأجل أن يقول لهم أبو بكر لايوجد فيها أي ذرة شك، الرجل على الإسلام مقبول دينه على ظاهره ومكانه محفوظ في الصحبة عاد صحابيًا وناسبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

ولم يتخلَّفْ أحدٌ ــ ممن ترجم للصحابة ــ عنْ ذكْرِه في الصَّحابةِ، ــالأشعث بن قيس ــ قال : ولا عنْ تخريجِ أحاديثِهِ في المسانيد وغيرها، فهذا موضع إجماع من المؤرخين والمحدثين، قال : تنبيهان ؛ لا خَفاءَ برجحانِ رتبةِ مَنْ لازَمَه صلَّى الله عليه وسلَّمَ وقاتَلَ معَهُ أَو قُتِلَ تحتَ رايتِه على مَنْ لم يلازمْه ﴿هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ﴾ آل عمران: ١٦٣،أَو لم يَحْضر معه مَشْهَداً، وعلى مَن كلَّمَهُ يَسيراً، أَو ماشاهُ قَليلاً، أَو رآه على بُعْدٍ، أو في حال الطفولية، وإن كان شرفُ الصحبةِ حاصلاً للجميع.ومَنْ ليسَ لهُ مِنهُم سماعٌ منهُ ــ يعني يثبت ذلك لمن ليس منهم سماع من النبي صلى الله عليه وسلم فهذا لما يأتي ويقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ فحديثُهُ مرسَلٌ مِن حيثُ الروايةُ، وهُم معَ ذلك معدودون في الصَّحابةِ؛ لما نالوهُ مِن شرفِ الرُّؤيةِ.

النقطة الثانية في التنبيهات يقول : يُعْرَفُ كَوْنُه صحابيّاً بماذا؟ يعني كيف أعرف أن هذا صحابي؟! قال بِطُرُّق : التَّواتُرِ ــ يعني يتواتر النقل عنه أنه صحابي كل الدنيا تقول أنه صحابي، وطبعاً من هؤلاء العشرة صحبتهم ثابتة بالتواتر وخصوصاً الخلفاء الأربعة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي القاصي والداني يعرفون صحبتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ــ أَو بالاستفاضَةِ ــكعبد الله بن عباس وعبد الله بن جابر وعبد الله بن مسعود ــ،أَو الشُّهْرةِ ــ أن الرجل اسمه يتكرر كثيراً في تراجم المسلمين وان لم تكن صحبته ثبتت بالتواتر، مثلاً : كأبي بن كعب رضي الله تعالى عنه وعبد الله بن قيس الذي هو أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه ــ ، أَو بإخبارِ بعضِ الصحابةِ أَنَّهُ صَحَابِي ــ كعبد الله بن قيس

الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري شهد لأخيه ــ، يقول : أَو بعضِ ثقاتِ التَّابِعينَ ــثقات التابعين المعروفون بالديانة والإمامة في الدين قالوا أن فلانًا صحابي ــ،أَو بِإخباره عنْ نفسِهِ بأنه صحابي، إذا كانت دعواهُ فِي ذلكَ تدخُلُ تحتَ الإِمكانِ ــ هذه إشارة سريعة عن معنى الصحابة لأجل أن نعرف من هم الصحابة الذين سنحبهم ونؤمن بهم.

٣٢١- قال هنا : ثم الترحم على جميع أصحابه رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم، صغيرهم وكبيرهم وأولهم وآخرهم وذكر محاسنهم ونشر فضائلهم والاقتداء بهديهم والاقتفاء لآثارهم وأن الحق في كل ماقالوه والصواب فيما عملوه ــ الإمام محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله قد غفر لجميع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأوجب لهم الجنة في كتابه محسنهم ومسيئهم، قال : نقل ثانٍ عن أبي عمر الكرخي : يقول : أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جاء من بعدهم بأمثال الجبال من الأعمال لكانوا أفضل منه، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولانصيفه.

يقول الإمام أحمد رحمه الله تعالى في رسالة عبدوس: كان هؤلاء الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعوا منه ومن رؤوه وسمعوا منه ومن رآه بعينه وآمن به ولو ساعة أفضل بصحبته من التابعين ولو عملوا كل أعمال الخير ، وقال أيضاً الإمام أحمد في السنة للإمام الخلال : أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لايُدانيهم أحد، أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لايُقاربهم أحد.

ثم بعد ذلك انتقل الإمام إلى حكم مرتكب الكبيرة، ونحن قد أخذنا في دورة الإيمان فصلًا طويلًا في حكم مرتكب الكبيرة عند أهل السنة والجماعة والرد على شبهات المخالفين من الغالين والمكفرين.

٣٢٢- قال الإمام : وقد أجمعت العلماء لاخلاف بينهم أنه : لايُكفر أحد من أهل القبلة بذنبٍ ــأهل القبلة إذاً مسلم موحد، لم يأتِ بكفر لم يأتِ بناقض، على الإسلام والسلامة، مسلم لكن أتى بذنب أو بذنوب ظاهرة أو باطنة بمعاصٍ أو بتروك واجبات كل هذا يدخل في معنى الذنب، وربنا قسم لنا الذنوب في اختصار ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ النساء: ٤٨، فإذاً عندنا الشرك وما دونه، الشرك الأكبر ومادونه فيدخل فيه الأصغر وماكان

من سائر الذنوب كبيرها وصغيرها ، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ فإذاً الكفر لايغفره الله لمن لقيه عليه وإن مات عليه خلده الله عز وجل في النار كفراً أكبر شركاً أكبر، الشرك الأصغر الكفر الأصغر سائر الكبائر والصغائر صاحبها في المشيئة، لايُكفر بذنب ما لم يستحله ـــ، **ولا نخرجه من الإسلام بمعصيةٍ** ـــ فعلاً أو تركاً سواءً كانت هذه المعصية فعلا منهيا عنه أو ترك مأمور به وأخذنا كلام شيخ الإسلام في التفاصيل وقرأنا كلاما جيدا والحمد لله.

قال : نرجو للمحسن ـــمن أهل الأمة إنسان عمل عملا صالحا نرجو له، لا نستطيع أن نقول أنه من أهل الجنة وأن هذا صحابي يمشي على الأرض ونحن جيل الصحابة لاالاااا نرجو للمحسن ـــ ، **ونخاف على المسيء** ـــ نخاف بمعنى لا نقطع له بنار لانقطع له بكفر لانقطع له بحبوط أعمال نخاف على المسيء ـــ، **ولانقول في ذلك بقول المعتزلة فإنها تقول: من أتى ذنباً واحداً في عمره، أو ظلم بحبة في عمره فقد كفر،** ـــعياذاً بالله، غاية القسوة وغاية الظلم ونفسيات مريضة عياذاً بالله ـــ ، **فمن قال ذلك فقد أعظم الفرية على الله عز وجل، وقد برأ الله مما وصف به نفسه من الرأفة والرحمة والتجاوز والإحسان والغفران وقبول التوبة.**

وقد زعم أن الأنبياء من آدم ومن دونه كانوا كفاراً ـــ بناءً على تجويز الصغائر على أنبياء الله سبحانه وتعالى ـــ، **قال الله عز وجل** ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ١٢١﴾ طه: ١٢١، ـــ يقولو المعتزلة في هذا الكلام ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ١٢١﴾ لو أنت أثبت أن المعصية كفر وأثبت أن آدم عصى فهل هو بذلك قد كفر؟!! وانتبه أنه لن تفرق معه ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ﴾ الأنفال: ٣٨، الرجل لن يغلب .

قال : وقد وصف ذنوب الأنبياء صلوات الله عليهم في كثير من القرآن، وإخوة يوسف فقد ظلموا أخاهم وعقوا أباهم وعصوا مولاهم، وهم مع ذلك : أخيار أبرار وهم من أهل الجنة ـــ هذا في لسان الحال كانوا هكذا لكونهم كانوا على الإسلام والسلامة لم يكونوا كفارًا بهذه الذنوب هذه معنى مراد الإمام ابن بطة رحمه الله.

وقال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ الفتح: ٢، **وقال عز وجل** ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ التوبة: ٤٣ــ وهذا يتعلق في مسألة جواز الذنوب على أنبياء الله عز وجل خاصةً الصغائر هل هي تجوز عليهم أم لا؟ وهذا موضع بحث ونزاع بين أهل السنة لانريد الإطالة بالكتاب في هذا الكلام.

٣٢٣- ومن بعد ذلك نكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ من بعد الإيمان بفضائلهم ومن بعد إنزالهم منازلهم ومن بعد ترتيبهم في الفضل والخلافة ومن بعد ذكر أمهات المؤمنين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا وفي الآخرة وأنهن من أهل الجنة رضي الله تعالى عنهن، وأن جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أنفق من قبل الفتح ومن أنفق من بعد الفتح وقاتل ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ النساء: ٩٥، بعد هذا نسكت_، **فقد شهدوا المشاهد معه وسبقوا الناس بالفضل، وقد غفر الله لهم،** ــ وقال الله عز وجل لأهل بدر وكانوا ٣١٧ رجلا (اعْمَلُوا مَا شِئْتُم، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ).

وأمرك ــيعني أمرك الله ــ، **بالاستغفار لهم والتقرب إليه بمحبتهم وفرض ذلك على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهو يعلم مايكون منهم أنهم سيقتتلون** ــ يعني الله عز وجل لما قال في الصحابة رضي الله تعالى عنهم ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ الفتح: ١٨،كان موضوع أنهم سيقتتلون فيما بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا بالنسبة لربنا شيء غيب غير معلوم لله ؟!! أم كان من جملة معلومات الله؟ كان من جملة معلومات الله، فأمر الله عز وجل بالترضي عنهم وهو يعلم بأنهم سيقتتلون رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم وكما النبي صلى الله عليه وسلم قال : القاتل والمقتول في النار هذا في غير الصحابة القاتل والمقتول في الجنة، إذا لم يعجبك اشرب من البحر، هذه منزلتهم التي أنزلهم الله عز وجل عليها، ليس لأن القتل منه حلو! لا القتل منهم ذنب لكنهم مغفور مغمور في بحار حسناتهم رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم، لما اشترى عثمان بن عفان بئر رومه قال النبي صلى الله عليه وسلم : ما ضرَّ ابن عفان ما فعل بعد اليوم.

قال : وإنما فضلوا على سائر الخلق لأن الخطأ والعمد قد وضع عنهم من كل ما شجر بينهم مغفور لهم، ولايُنظر في كتاب صفين والجمل ووقعة الدار ــ مما كتبه بعضهم، بعض من يجمع أحداث وقعة صفين أحداث وقعة الجمل أحداث وقعة الدار ــ ، **وسائر المنازعات التي جرت بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم.**

قال : ولا تكتبه لنفسك ولا لغيرك ولا ترره عن أحد ولا تقرأه على غيرك ولا تسمعه ممن يرويه ــ رغم أن الذي يتكلم صحابة في بعض، فكلام الأقران من العلماء يطوى ولا يروى؟! إذا كان الصحابة وقع السيف بينهم فقتل بعضهم بعضاً وسبى بعضهم بعضاً وأسر بعضهم بعضًا ومع ذلك ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ فليس من العلم ولا من الأدب ولامن الدين ولامن الإخلاص ولامن الأمانة العلمية أنك تلغي كل هذا التاريخ ويبقى الصحابة عندك نكائس سياسية ومكر ودهاء وسياسية وشد واترك وأنا أترك، هل هذا الذي تعرفه عن الصحابة!؟

هذا الذي يقال في الأروقة العلمية الآن، هذا الذي يقال عند الباحثين والمثقفين وأصحاب النظارات المقعرة والرؤوس الصلع والناس الذين يتكلمون بفخامة وسيادة لايعرفون عن الصحابة غير هذه النظرة السوداء ولو قلت له هذا في أصحاب أرسطو أو أصحاب أفلاطون الدنيا لن تسعك ولاتسعه في الغيظ والغضب، كيف تقول على أصحاب هذا الوثني هذا الكلام؟ الرجل هذا فيه وبه.

هذا إنسان وثني كان يطيب عبادة الأوثان للخلق وكان يبرر عبادة الشياطين لبني آدم وأصحابه كانوا مثله وأخس منه منزلة ومع ذلك لاتقبل عليه كلمة، ويأتي عند أصحاب النبي : فلان قتل وفلان عمل وفلان سبى وفلان حارب وفلان كاد للمُلك وفلان كاد للسلطنة، وأفلاطون وأفلوطين كانوا ملائكة يعني!!؟ كلهم شرذمة حثالة بشرية، ولله الحمد والمنة أن نسبنا إلى هذه الملة الشريفة وجعل بيننا وبينه في نقل القرآن والسنة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾ آل عمران: ١١٠، بشهادة القرآن، فهنا لما نقول في مشاكل بين الإمام فلان والإمام فلان، شيخ فلان قال على الشيخ فلان كذا، والكتاب الفلاني يرد على الكتاب الفلاني، كلام الأقران يُطوى ولايُروى، كلام الأقران بعضهم في بعض خصوصاً الكلام الجارح ذاك، فلان يزعل يقول في فلان كلمة وفلان يزعل من فلان يقول كلمة! ،أنت ما الذي ستستفيده!؟ ، لما تنقل الشتائم من هنا لهنا!؟ ماالذي

ستستفيده!؟ فتبقى عامل كقب القذر تجمع الزبالة و القاذورات فقط أنت مستودع للنجاسات وخصومات الناس بعضهم في بعض!؟ كلام الأقران يُطوى.

ولذلك كان من فقه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى لما عرض العقيدة السلفية في طرق كثيرة جدا الواسطية والطحاوية وغيرها لم يذكر سيرة المشاكل أبداً بين أئمة السلف الكبار لامن قريب ولامن بعيد، بعض الجماعة إياهم يقول : الأسانيد والروايات والكتب والمخطوطات تقول الثوري قال في أبي حنيفة كيت وكيت أنت ما الذي ستستفيده؟! وما الذي سيستفيده أتباع الثوري ولا أتباع أبي حنيفة من إثارة الشتائم مرة أخرى، أناس طوى الله صحائفهم وغمرت سيئاتهم في بحار حسناتهم أنت لماذا تنكش في هذا؟! لأنه صاحب نفسية مريضة، هذا الجواب المناسب لأمثالهم.

قال : فعلى ذلك اتفق سادات علماء هذه الأمة من النهي عمَّا وصفناه، منهم : حماد بن زيد، ويونس بن عبيد، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينه، وعبد الله بن إدريس، ومالك بن أنس، وابن أبي ذئب، وابن المنكدر، وابن المبارك، وشعيب بن حرب، وأبو إسحاق الفزاري، ويوسف بن أسباط، وأحمد بن حنبل، وبشر بن الحارث، وعبد الوهاب الوراق، كل هؤلاء قد رأوا النهي عنها والنظر فيها ـ يعني النهي عن النظر فيها ـ **والاستماع إليها، وحذروا من طلبها والاهتمام بجمعها، وقد روي عنهم في من فعل ذلك أشياء كثيرة بألفاظ مختلفة ومتفقة المعاني على كراهية ذلك والإنكار على من رواها واستمع إليها.**

بعد ذلك يفرد فصلا لأمنا عائشة رضي الله تعالى عنها في فضلها ومنزلتها فيقول :

٣٢٤- ثم من بعد ذلك يُشهد لعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها أنها الصديقة الطاهرة المبرأة من السماء على لسان جبريل عليه السلام، إخباراً عن الله عز وجل، متلواً في كتابه، مُثبتاً في صدور الأمة، ومصاحفها إلى يوم القيامة، أنها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرأة طاهرة خيرة فاضلة وأنها زوجته وصاحبته في الجنة، وأنها أم المؤمنين في الدنيا والآخرة، فمن شك في ذلك أو طعن فيه أو توقف عنه فقد كذب بكتاب الله سبحانه وتعالى وشك فيما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم أنه من عند غير الله عز وجل، قال الله تعالى في قصة الافك ﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ النور: ١٧، **فمن**

أنكر هذا فقد برئ من الإيمان ، _ ولذلك أجمع أهل السنة رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم أن من طعن على أم المؤمنين عائشة فيما برأها الله تعالى منها من حادثة الإفك وتهمة الزنا : من اتهمها بما برأها الله منه فهو كافر بإجماع أهل العلم، لأنه مكذب للقرآن ومكذب للرحمن.

٣٢٥- بعد هذا يقول : ويحب جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراتبهم ومنازلهم أولاً فأولاً من العشرة و أهل بدر وأهل الحديبية وبيعة الرضوان وأهل أحد، ثم من أنفق من قبل الفتح ثم من أنفق من بعد الفتح وقاتل ، فهؤلاء أهل الفضائل الشريفة والمنازل المنيفة _ العالية _**الذين سبقت لهم السوابق رحمهم الله أجمعين.**

٣٢٦- وبعد هذا يفرد فصلا لمعاوية بن أبي سفيان، **قال : وتترحم** _أنت أيها الطالب المستمع الناصح لنفسه _ **وتترحم على أبي عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان أخي أم حبيبة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم خال المؤمنين أجمعين وكاتب الوحي، وتذكر فضائله وتروي ماروي فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.**

٣٢٧- فقد قال ابن عمر : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يدخل عليكم من الفج رجل من أهل الجنة، فدخل معاوية رحمه الله فتعلم أن هذا موضعه ومنزلته _ لكن الحديث في إسناده أيضاً بحث.

وطبعاً نقول: ننتبه إلى موقف الجماعة العلمانيين الذين هم الاسم الموديل الجديد الحدثيين موقفهم من السنة وأسانيدها أشكال أبو رية والجماعة هؤلاء أصحاب الطعون على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو انتبه هم يسلمونه لبعض لم ينكر أحد منهم أي شيء ولا أحد منهم جاء بشيء جديد ولا أحد منهم فتح ملفا لم يفتح من قبل هي رسالة نكد يسلموها لبعض صاغراً عن صاغر، وأنا أنصح بكتاب : الأنوار الكاشفة، لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة

للإمام المعلم اليماني رحمه الله رد على أبي رية، كتاب بحث رائع جداً جداً في حجية السنة وتنقية والدفاع عن أسانيد أهل الإسلام في الصحابة والسلف رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم.

بعد هذا بيتكلم عن الحب في الله والبغض في الله كعقد ولاء عام بين المسلمين وبعضهم وبين أجيالنا ومن سبقنا من أمة النبي رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم:

٣٢٨- قال : ثم تحب في الله من أطاعه وإن كان بعيداً منك وخالف مرادك في الدنيا، وتبغض في الله من عصاه ووالى أعداءه وإن كان قريباً منك ووافق هواك في دنياك وتصل عن ذلك وتقطع عليه، _ تصل على الحب في الله وتقطع على البغض في الله، يعني الصلة والقطيعة تكون على مراد الله عز وجل وشرع الله لا على الدنيا.

٣٢٩- ولا تحدث رأياً ولا تصغي إلى قائله فإن الرأي يخطئ ويصيب _ يريد أن يقول قانون العلاقة بين أهل الأرض جميعاً أن يكون على الحق وللحق وبالحق، ليس لأجل هوىً ولا لدنيا يصيبها وليس لأجل امرأة تجارة وزارة إمارة لأجل مصلحة دنيوية، اقطع كل العلاقات الدنيوية هذه كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه و أرضاه : من أحب في الله وأبغض في الله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان، ولن يذوق عبد طعم الإيمان وإن حسنت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك.

ولقد صارت علاقة الناس اليوم على أمر الدنيا وذلك لايُغني عنهم من الله شيئاً، فإذاً العلاقة التي ستربطك، الحب في الله يعني قلنا المحبة لعلاقة الشرع لاغير، على غير صلات ولاأرحام بينهم، محبة لأنهم من أهل الديانة الصحيحة السليمة المستقيمة، ليس لوجود نسب بينكما ولا تربطكما زمالة، وليس لأنك تخطط لمآرب شخصية مستقبلية ولن تكسب من وراءه شيئا لا أكل عيش ولامصلحة، المعاني الطينية الأرضية تلك كلها لا تدوم بل تؤدي بأصحابها إلى الهاوية في الدنيا قبل الآخرة.

بعد هذا يتكلم عن النهي عن المراء ومجالسة أهل البدع وهذا سيحتاج إلى الحلقة القادمة لأن البحث طويل قليلاً وسنحيل إلى كلام العلامة الدكتور بكر بن أبي عبد الله أبو زيد، وكلام شيخ الإسلام ابن تيمية في التعامل بمصطلحات أهل البدع عند الحاجة إليها من مجموع فتاويه رحمه الله، وتبقى معانا موقف من الفتن وبصائر في الفتن وهذه المسائل كلها محتاجين براح في الوقت

فنكتفي بهذا القدر وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً